وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبيّ بالجزائر

مركز البحث العلميّ والتّقنيّ
لتطوير اللّغة العربيّة

بحوث سيميائيّة

العدد الثّاني / ديسمبر 2006

ISSN 9961-54-195-2

بحوث سيميائيّة

مجلّة علميّة

يصدرها

مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبيّ بالجزائر

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

ومركز البحث العلميّ والتقنيّ لتطوير اللّغة العربيّة

الجزائر

العدد الثاني

2006

ردمد : 2- 195- 54- 9961
الايداع القانوني : 2002- 1729

محتويات العدد

القسم العربيّ

الكلمة الافتتاحية.....7

مقدمة.....13

الأنا والآخر.....19

عبد الحميد بورايو

قراءة سيميائية في كليلة ودمنة.....29

رشيد بن مالك

ممكنات النص ومحدودية النموذج.....57

سعيد بن كَراد

الجدل وخطاب البرهان.....81

أحمد يوسف

قصة "الوردة الحمراء" دراسة وتحليل.....99

عبد العالى بشير

الاشتقاق والتطور الدلالي في لهجة توانت.....111

أحمد قريش

المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع.....125

عبد القادر شرشار

العلاقة بين التصويري والموضوعاتي.....133

جوزيف كورتيس، ترجمة أحمد منور

القسم الأجنبيّ

السيميائية اليوم.....19

آن إينو

الرواية الجزائرية وضعية تعددية لغوية.....27

ياسمين عباس قارة

التحليلات السيميولوجية للأفلام.....37

محمود إبراقن

الكلمة الافتتاحيّة

رشيد بن مالك
مدير مركز البحث العلميّ والتّقنيّ
لتطوير اللّغة العربيّة

يأتي هذا العدد بعد طول غياب دام أربع سنوات على وجه التحديد. وخلال هذه المدّة التي انقطعت فيها مجلة بحوث سيميائية عن الصدور شرع مؤسّسوها، بعد اطلاعات واسعة في الدراسات السيميائية والعربية المعاصرة، يفكرون مليّا في وضع البحث الراهن وإشكالياته المطروحة على الصعيدين النظري والتطبيقي، وعناصر الإجابة التي يمكن أن تقدم كبدائل للإحاطة بمختلف الأسئلة التي يثيرها النص السردي والتوجهات المنهجية التي رافقت كل ذلك خلال حقبة زمنية كانت زاخرة بإنجازات علمية ظهرت تباشيرها الأولى في مطلع القرن العشرين بصدور دروس في اللسانيات العامة (فرديناند دي سوسير) ومقدمات في نظرية اللغة (ل.هيالمسلف) والدّلاليّة البنيويّة (أ.ج.غريماس). ومن الواضح أن هذه الإنجازات نهضت على المتقطع في إطار المتصل الذي يسرّب قيما علمية يعرف كل باحث نفسه فيها. وقد لا نبالغ إذا قلنا إن هذا العدد سيصدر في ظرف صعب جدا وهي صعوبة ناجمة أصلا عن تراكمات البحوث السيميائية في الفكر الأوروبي التي لم يترجم منها إلا الشيء القليل. وحتى الترجمات الموجودة والمتسمة في الغالب بالطابع الفردي، فإنها تنجز بمنأى عن التحرّي الجماعي الكفيل لوحده برصد الحاجيات العلمية في الترجمة ومن ثم ضبط مشروع تكون أهدافه العلمية واضحة. ومع كل ذلك فإن هذا لا يكفي إزاء التطور السريع والمدهش للدراسات السيميائية الراهنة التي شهدت إعادة نظر جذرية حملت سماتها الأولى في بداية الثّمانينيّات ثم ما لبثت أن توسعت. فما كان

من البديهيات بالأمس أضحى في الحقبة الأخيرة موضع تساؤل وجدل؛ ولكنه جدل يهدف إلى صياغة حلول جديدة على نحو ما رأينا ذلك عند ج.كورتيس الذي تراجع عن إنجازات اعتبرناها من الثوابت في وقت مضى، ولم نتوقع أبدا أنه سيعيد فيها النظر، فحصلت عملية قلب أعطت الصدارة في التحليل لمسألة التلفظ (énonciation) بوصفه فعلا محدثا وصانعا للموضوع السيميائي (objet sémiotique). وإزاء هذه الهزّات العنيفة التي حدثت على الصعيد النظري والتطبيقي، وأفضت إلى ظهور سيميائيّة جديدة لجيل جديد، فإن الباحث العربي ظل يشتغل في ظروف خاصة ووفقا لقيود سيّجته في إطار له خصوصياته. فهو مطالب بالتفكير على جبهات عديدة؛ ومن ثم فهو مدعو لإنجاز بحوث نفترض أنها تغطي في الوقت ذاته قراءة وتمثلا وترجمة وتفكيرا في كل ما أنجز من بحوث سيميائية قديمها وحديثها حول مختلف الممارسات الاجتماعية الدّالّة باللسان وغير اللسان مع مراعاة الخصوصية المحلّيّة في أثناء التطبيق على النصوص العربية. وكل هذا يشتغل في الاتجاه المعاكس تماما للقناعات الراسخة في الأذهان والتي لازالت تغذي الممارسات النقدية في كثير من المؤسسات التعليمية العربية. وتشيد هذه القناعات على دراسة حياة الأديب وظروفه وأسلوبه الجزل وعاطفته الفياضة والجياشة والملتهبة. ويتوج هذا "البحث العلمي" بالحكم على عاطفة الأديب : هل هو صادق في تعبيره أم غير صادق ؟ إننا نعيش وضعية لا يرغب فيها القديم أن ينسحب من حاضر يلقى فيه الجديد صعوبة كبيرة في الانطلاق بحرية من قواعد خلفية تدعمه وتعزز ما تم إنجازه. وتتصدّر هذا الوضع المفارق والمضطرب مجموعة من الاختيارات ينبغي أن يحسم فيها الباحث. في الوقت الذي خطا فيه البحث الأوروبي خطوات عملاقة، لازلنا ضائعين في متاهات المصطلح. كل باحث يترجم حسب ما يحلو له. ولم تتوصل البحوث السّيميائيّة واللسانية أيضا إلى بلورة خطاب علمي لا يلقى فيه أصحابه مشقة في تمرير

المعارف السيميائية. نستثني من ذلك بعض الدراسات العربيّة الرائدة في هذا المجال التي حاول أصحابها تبسيط خطابهم العلمي إلى أدنى درجة ممكنة، همّهم الوحيد في التعامل مع النظرية السيميائية الارتقاء بقراءتها إلى فهم ما فيها من المعقد أحسن الفهم وتمثله بهدف صياغته في خطاب علمي يحكم سيطرته على المسائل المعقدة، يروضها ويبلغها أحسن تبليغ للقارئ.

وإذا كانت الساحة النقدية قد عرفت تخلّفا كبيرا في مجال ترجمة البحوث السيميائية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه بحدة يتعلق بطبيعة النصوص الغزيرة التابعة لمدرسة باريس التي يقع عليها الاختيار والأولويات التي ينبغي أن تؤخذ في الحسبان في عملية انتقائها. هل نولي أهمية إلى النصوص الخاصة بتاريخ البحث السيميائي المعاصر أم نجنح إلى ترجمة البحوث النظرية والتطبيقية التي ظهرت قبل وفاة أ.ج.غريماس. وإذا احتفظنا بهذه الفرضيّة، فإننا لا نشك في أن هذا الاختيار سيفرز حركة نشيطة في الترجمة وسيرافقها جدل كبير وقراءات نقدية في مضمون هذه النصوص. وهي قراءات ستتم بمنأى عن المستجدّات البحثية التي ظهرت بعد وفاة غريماس، وعن الاعتراضات على المسائل النظريّة المنظور إليها على أنها حقائق في سيميائية الجيل الأول. وإذا افترضنا أن الاعتراضات العربية على طروحات غريماس مؤسّسة ولا يتسرب إليها الشك، فإنها ستشيد أيضا بمنأى عن اعتراضات السيميائيين أنفسهم على طروحاتهم على نحو ما حصل لغريماس وكورتيس. إن هذه المسائل التي تعمدنا إثارتها تخصّ توجّها بحثيا يشتغل بشكل متزامن على النصوص المعاصرة والتراثية. إن هذه الحركية المرنة والدائمة المشيّدة على الحوار المتصل بين هذه وتلك تنشأ كلما اعترضت سبيل الباحث معضلة مصطلحية أو مشكلة يقتضي حلها التدقيق في مفهوم أو الإحاطة بإرهاصات مسألة نظرية. ويمكن أن نبرر انخراط رؤيتنا المنهجية في هذا التوجه بما تعترضنا من مشاكل في حياتنا اليومية. كأن يحصل لسيارة ونحن نقودها عطب. فتتوقف. إن الذي

يهم السائق وهو يعرضها على الميكانيكي أن يعاين موضع العطب وتصلح السيارة. فهو غير معني على الإطلاق بالجدل حول أسماء القطعة التي تآكلت. وهو غير معني أيضا بهذه الثرثرة التي تنشأ حول تعريب أو ترجمة الأسماء التي نسمّي بها هذه القطعة. وقد تستغرق هذه الثرثرة وقتا طويلا والسائق في حيرة من أمر هذه السيارة المعطوبة الثابتة في مكانها. ولئن كان الحديث عن المصطلحية المعتمدة في الخطاب العلمي في غاية الأهمية، فإنه لا ينبغي أن يتفرع ويتشعب إلى درجة تثنيه عن بحثه الأساسي أولا وعن الاطّلاع على المستجدات العلمية ثانيا. إن إثارتنا لهذه المسائل صادرة أساسا عن قناعتنا بأننا وصلنا إلى طريق مسدود. ولصياغة عناصر إجابة لمختلف المسائل العالقة، وحتى نأخذ فكرة جلية عن الوضع الذي سيؤول إليه البحث السيميائي، ينبغي أن نفكّر مليا فيما كتب من بحوث وفي الجهود التي بذلت ولازالت تبذل وفي الحلول التي يمكن من خلالها سد الثغرات ومعاينة نقاط القوة والضعف في الخطاب النقدي المعاصر. وكل هذا يشكل تحديات صعبة، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني، ينبغي رفعها بالتأسيس لحوار علمي يأخذ في الحسبان الأولويات التي ينبغي أن تعقد لترجمة هذا الكتاب أو ذاك وبإعادة قراءة الموروث السيميائي مع التركيز في كل ذلك على ترجمة البحوث اللسانية في المعجمية والدلالية التي كان لها عميق الأثر في ترقية البحث السيميائي الراهن والتي بدونها لا نستطيع أن ندرك الفروقات الجوهرية بين كل تيار. ومن الواضح أن ترجمة أبرز نصوص السيميائيين إلى اللغة العربية تهدف إلى تبليغ المعرفة السيميائية في مصدرها وفتح آفاق جديدة في البحث أمام القارئ العربي وتنمية حسّه النقدي وتوسيع دائرة اهتمامه بصورة تجعله ينظر إلى الظاهرة اللسانية أو الاجتماعية أو الأدبية فلا يقنع بما هو سطحي، و لا يكتفي بنتيجة علمية إلا بعد التحقق من سلامة فرضياتها وصحة التفكير الذي أفضى إليها، ولا يقتصر على الأحكام المجانية المسبقة التي تعوّد عليها في المؤسسات التعليمية والتي لا تفي لسد هذه

الرغبة الحادة في المعرفة. وهذا يقودنا حتما إلى الوقوف عند كلّ متقطّع ومنطلقاته وفرضياته التي آزرته في تقويض السابق وبناء اللاحق، وهذا المتقطّع، كما أشرنا إلى ذلك سلفا، ينخرط في إطار رؤية علمية متصلة ناهضة على خطاب علمي يرتهن في وجوده إلى الاستدلال المنطقي. بهذه الطريقة سندرك لا محالة جوهر الانقلابات الإيبستيمولوجية التي تشيد على متنها كل نظرية جديدة. وبهذه الطريقة أيضا سنعمل على تجلية الأسس اللسانية للنظرية السيميائية. في هذه النقطة بالذات تلتقي مجلتا اللسانيات وبحوث سيميائية لترقية البحث بالمؤسسة العلميّة العربية وإثراء المكتبة العربية بتحقيق قفزة نوعية في الدراسات اللسانية والنقدية العربية المعاصرة. بالإضافة إلى الترجمة ستعقد أهمية قصوى إلى المسائل النظرية في السيميائيات. ولما كانت فعالية النظرية تقاس بقدرتها على صياغة أجوبة للإشكاليات التي يطرحها تحليل الخطاب، فإن قسما خاصا من مجلة بحوث سيميائيّة سيتضمن دراسات تطبيقية مكثفة على مختلف أشكال التعبير الشعبي و الرسمي.

إني مقتنع اقتناعا تاما أن مجلة بحوث سيميائية تأتي في الامتداد الطبيعي لمجلة اللسانيات التي حققت قفزة علمية نوعية منذ صدورها. وسيسهم هذا المولود الجديد لا محالة في جمع شمل الكفاءات العلمية الفاعلة في الساحة النقدية وتطوير البحث وترقية اللغة العربية والارتقاء بها إلى المكانة الجديرة بها بالاحتكام إلى العقل في مختلف القضايا الشائكة بعيدا عن أي اندفاع عاطفي.

الامتداد notion de tensivité ضمن المفاهيم القاعديّة للّغة السّيميائيّة الواصفة. وهي ترى أنّ هذا المفهوم لم يبلغ بعد درجة النّضج والدّقّة التي تؤهّله لمثل هذا الإدماج، لأنّه "لم يحض بعد بهذا التحديد الذّاتيّ interdéfinition الدّقيق، وبهذا التوحّد الشّكليّ بين دالّه ومدلوله bi-univocité، والذي يميّز اللّغة السّيميائيّة للحركة الشّعوريّة أو العاطفيّة لم يبلغ بعد درجة النّضج بسبب عدم التوصّل إلى الصّياغة العقلانيّة لهذا المفهوم. نبّهت آن إينو إلى الجهود المبذولة من أجل تطوير البحث السّيميائي في مختلف أنحاء العالم، وضربت مثالا بالجزائر، منوّهة بما يبذل من جهد في سبيل تنمية وسائل البحث في هذا المجال، وهو ما يبرّر" الأمل أخيرا في رؤية حلّ للمشاكل التي بدت حتى اليوم مستعصية".

عالجت المقالات الأخرى موادّ لغويّة ينتسب أغلبها للإنتاج اللّغويّ والأدبيّ والفنّي الجمعيّ أو الإنتاجات الفرديّة المستمدّة من المخيّلة الجمعيّة.

يهدف مقال ياسمين عبّاس قارا إلى بيان مختلف مظاهر تعدّد الاستعمالات اللّغويّة في الرّواية الجزائريّة باللّغة الفرنسيّة. تولي الباحثة عنايتها أساسا بالخطاب حول اللّغة، كاشفة عن الصّراعات الثّقافيّة المحايثة، والمتعلّقة سواء بالازدواجيّة في نطاق الاستعمال الدّاخليّ للّغة، ما بين شخصيّات الرّواية التي تنتمي للمجتمع الجزائري، وكذلك الاستعمال الخارجي المتعلّق بالشّخصيّات نفسها في علاقتها باللّغة الواردة من الخارج، والمفروضة من قبل المستعمر -بكسر الميم-. اعتمدت ياسمين عبّاس قارا في استنتاجاتها على أعمال مولود معمّري الرّوائيّة، مستعينة ببعض تصريحاته وحواراته المنشورة، وانتهت إلى أنّ أعماله الرّوائيّة تعيد إنتاج وضعيّة التّثاقف. وقد سمح لها تشكيل إنتاج الخيالي بطرح إشكاليّة مسألة الاستعمالات اللغويّة، وبتعميقها وبوضعها إطارها الاجتماعي مبيّنة بأنّ عدم التجانس اللّغويّ والثّقافي في البلدان المغاربيّة يمثل ثراءً أكثر ممّا يعني تشويها.

اختار محمد إبرّاقن موضوع التحليلات السّيميائيّة للأفلام ليقدّمه للقراء باعتباره ميدانا خصبا عالجت فيه السّيميائيّات نظاما للعلامات متميّزا بوسائله وبطبيعة إنتاجه.

يفتتح إبرّاقن مقاله بالحديث عن السّيميائيّات ونشأتها في أحضان اللّسانيّات، ثمّ بروز طابعها التوسّعي بحيث أصبحت اللسانيات جزءا منها بعد أن كانت تعتبر هي الأمّ الحاضنة في مرحلة النشأة. ينتقل بعد ذلك لبيان أسس التحليل النصّي من خلال عنصرين منهجيّين هما : أوّلا اللغة السّينيماتوغرافيّة والكتابة الفيلميّة، ثانيا: التحليل النصّي. فاللغة السّينيماتوغرافيّة تختلف عن اللغة الطبيعيّة في كونها عامّة موحّدة بالنسبة لجميع البشر، وهي مشكّلة أساسا من صور منتجة لتعبّر مباشرة عن الواقع بدون واسطة تسنين تعسّفيّ وفي غياب للبعد الثالث. وهي تبدو كمثال ناسخ للواقع بصفة محاكية حيث العلاقة بين دالّ الصّورة البصريّة والصّوتيّة ومدلولها بالمشابهة. وهي لغة مبنينة قائمة على تعدّديّة سننيّة منها السّنن السنيماتوغرافيّ الخاص والسّنن المستمدّ من لغات أخرى مثل السّرديّة، ويعتبر هذا الأخير سننا غير خصوصيّ. في التحليل النصّي تمّ التمييز بين مجموع سنني عياني والمتمثّل في المرسلات الفيلميّة أو النصوص، ومجموع نسقي مشكّل من مكوّنات سننيّة تجريديّة ذات طبيعة مثاليّة ليس لها وجود مادّي، لكن يحكمها منطق داخليّ يجعلها منسجمة. والتحليل النصّي للفيلم يستهدف رصد عمل النصوص الفيلميّة وتصوّر الفيلم باعتباره خطابا دالاً. فهو لا يعتني باللغة السّينيماتوغرافيّة، بل بالكتابة الفيلميّة. وبالتالي فإنّ النصّ الفيلميّ هو موقع لقاء سنن متعدّدة خصوصيّة وغير خصوصيّة تحدّد نسقه النصّي. يقدّم بعد ذلك محمّد إبرّاقن مثالا من التحليل النصّي لأحد أفلام "ألفراد هيتشكوك".

في مقالات القسم العربي، تناول عبد الحميد بورايو في مقاربته لنصّ رواية "إغفاءات حوّاء" لمحمّد ديب المكوّنات الموضوعاتيّة المشتركة بين هذه الرّواية وخطابات الحكايات العجيبة الجزائريّة، وذلك من باب الكشف عن أركيولوجيا تتقصّى المحدّدات العميقة التي تجعل فكرة ما ممكنة في إنتاج ثقافيّ معيّن، وقد تمّ في هذا المقال الكشف عن الثّراء الرّمزي لرواية محمّد ديب ومرجعيّتها الثّقافيّة الجمعيّة واستنادها إلى الموروث الشّفويّ في تشكيلها الخياليّ الفرديّ.

تعرّض رشيد بن مالك في معالجة فريدة من نوعها ـ في حدود علمي ـ لنصّ "النّصيحة" المستخرج من كتاب "كليلة ودمنة" لعبدالله بن المقفّع. تمثّل المقالة محاولة موفّقة منهجيًا لإدراك البعد التداوليّ للنّصّ بآليّات منهجيّة مستمدّة من السّيميائيّات السّرديّة، تركّز بصفة أساسيّة على علامات التلفّظ الحاضرة في نطاق النّصّ.

وبحث سعيد بن كراد في نظريّة السّيميائيّات السّرديّة وتطوّرها من خلال الكشف عن أسسها المعرفيّة وطريقة تصوّرها للنّصّ وللقارئ ولإنتاج الدّلالة ووسائل الكشف عنها.

يندرج مقال أحمد يوسف حول "الجدل وخطاب البرهان" في نطاق الدّراسات التي تتعرّض لفروع علميّة لها صلة بعدّة ميادين معرفيّة عرفت تراكما مناسبا عبر التاريخ مثل المنطق والبلاغة والشّعريّة، والسّيميائيّات والنّحو واللّسانيّات، إلخ.

يمثّل مقال عبد العالي البشير تجربة في التحليل النّصّي لخطاب شفويّ نقل عن طريق الكتابة من قبل الأديب رابح بلعمري. استعان الدّارس بأدوات منهجيّة مستمدّة من حقول السّيميائيّات السّرديّة بمختلف اجتهاداتها النّظريّة المتكاملة انطلاقا من البعد السّرديّ عند غريماص، إلى تحديد البطاقات الدّلاليّة

للشّخصيّات عند فيليب هامون، ودراسة الفضاء والزمان باعتبارهما من المكوّنات العلاميّة للنّص السّرديّ.

يهدف مقال عبد القادر شرشار حول المثل الشعبي إلى بيان البعد السوسيولوجي للمثل الشعبي الجزائري وقدرته على استيعاب التحولات الاجتماعية الحاصلة والتعبير عنها، بالإضافة إلى أن المثل يمثل أداة من أدوات التنشئة الاجتماعية باعتباره موجّها من قبل المجتمع لتربية النّاشئة.

يتخذ أحمد قريش من مفردات لهجة توانت في المنطقة البحريّة لناحية تلمسان، من جهة الغرب، أمثلة للتطوّر الدّلاليّ من خلال الاشتقاق الذي يستعين به النّاطقون في توسيع الدّلالة اللّغويّة، انطلاقا من التمايز حقيقة/ مجاز. يمثل المقال معالجة دقيقة لظواهر لهجيّة تعتني بها الدّلاليّات وعلم اللّهجات.

يعالج مقال "جوزيف كورتيس"، الذي ترجمه أحمد منّور، المستويات الدّلاليّة للخطاب انطلاقا من الثّنائيّة : دالّ/ مدلول، في أنظمة العرض، ومن خلال علاقة الملفوظ بمرجعيّته. يركّز المقال على طبيعة العلاقة بين البعدين التصويريّ والموضوعاتيّ في الخطاب مستعرضا مختلف أشكال تمظهر هذه العلاقة.

سوف يجد القارئ في هذه المادّة شيئا من التنوّع والتعدّد في الميادين المدروسة، ووحدة من حيث التركيز على المستوى السّيميولوجي والدّلاليّ وكذلك الأدوات المنهجيّة الكفيلة بإدراك هذين البعدين.

الجزائر في 2006/12/12

Préface

Abdelhamid Bourayou
Le rédacteur en chef de la revue
Recherches sémiotiques

Voici le deuxième numéro de la revue « Recherches sémiotiques » qui revient après une longue absence depuis la parution de son premier numéro en septembre 2002. Ce retard est dû principalement aux circonstances défavorables endurées par le laboratoire « Traditions et formes d'expression populaire ». Nous ne nous attarderons pas sur ces circonstances, le plus important étant la renaissance de la revue et sa capacité à répondre à une attente qui escompte l'amélioration du contenu ainsi que la concordance avec l'évolution de la recherche dans le domaine des méthodologies de recherche sémiotique.

Ce numéro qui contient des articles en langues arabe et française, a eu l'honneur de recevoir un texte rédigé spécialement pour ce numéro de la revue, par la sémioticienne Anne Hénault, une des fondatrice de l'école de Paris, dont la vie s'est attachée à l'évolution de la sémiotique durant les dernières décennies du siècle passé, assistant ainsi aux efforts de Greimas et œuvrant en sa compagnie pour la fondation de cette science. Dans son article remis à la revue à la demande de son Directeur, le Professeur Rachid Benmalek, l'auteur traite de l'état actuel de la sémiotique en évoquant au début le savoir cumulatif acquis et réalisé par les études sémiotiques depuis l'avènement de cette science. Elle parle du devoir de valoriser les résultats aboutis par les fondateurs de cette discipline, d'en assurer la continuité et d'en faire la révision dans les limites que trace cette discipline. L'auteur critique certaines tendances actuelles qui négligent et estiment au-dessous la valeur réelle, des travaux de ses précurseurs en prétendant renouveler des domaines par l'importation, le plus souvent assez improvisée, de modèles heuristiques provenant de développements propres à la pensée littéraire tel que le savoir numérique. L'auteur pose par la suite le problème de certaines notions

et l'institution du nouveau. Ce discontinu, comme nous l'avons déjà dit ci-dessus, rentre dans le cadre d'une vision scientifique continue qui repose sur un discours scientifique basé sur la démonstration logique. Ainsi, on saisira l'essence des renversements épistémologiques qui fonderont toute théorie nouvelle et on mettra la lumière sur les fondements linguistiques de la théorie sémiotique. C'est dans ce point exactement que se rejoignent nos revues Al-Lisāniyyāt et Recherches Sémiotiques pour promouvoir la recherche dans les établissements scientifiques arabes et enrichir la bibliothèque en réalisant un saut qualitatif dans les études linguistiques et critiques arabes contemporaines. En plus de la traduction, il sera accordé une grande importance aux problèmes théoriques en sémiotique ; et puisque l'efficacité de toute théorie est mesurée par sa capacité de formuler des réponses aux différentes problématiques que pose l'analyse du discours, une partie de la revue Recherches Sémiotiques inclura des analyses concrètes poussées des différentes formes d'expression populaires et officielles.

Nous sommes parfaitement convaincus que la revue « Recherches Sémiotiques » sera complémentaire à la Revue « Al-Lisāniyyāt » qui a réalisé un saut qualitatif depuis sa parution. Ce nouveau né contribuera sans doute à réunir les capacités scientifiques éminentes, à développer la recherche et promouvoir la langue arabe afin d'atteindre le statut qu'elle mérite et cela par la voie de la raison loin de toute impulsion subjective.

Alger, le 14/02/07

du choix des noms de la pièce endommagée et ce bavardage autour de l'arabisation ou la traduction de ces noms n'intéressent guère ce conducteur, soucieux face à ce véhicule toujours en panne. Bien que la terminologie utilisée dans le discours scientifique soit d'une grande importance, elle ne doit pas prendre le pas au point de détourner le chercheur, en premier lieu, de sa principale recherche et de le dissuader, en deuxième lieu, de se mettre au courant des nouveautés scientifiques.

Nous avons abordé toutes ces questions, convaincus que nous sommes arrivés à une impasse. Afin de trouver des éléments de réponses à tous ces problèmes suspendus, et pour avoir une idée claire de ce que deviendra la recherche sémiotique, nous devons nous concentrer sur toutes les recherches effectuées, les efforts déployés, et toutes les solutions susceptibles de combler les carences, et par la suite, repérer les points forts et les points faibles dans le discours critique contemporain. Tout cela représente un défi, avec tout ce que ce mot peut signifier. Ce défi qu'il faut relever en instaurant un dialogue scientifique qui prendra en considération la priorité de la traduction d'un tel livre ou un autre, ainsi que toute l'attention à apporter à la relecture de l'héritage sémiotique, tout en se concentrant sur la traduction des recherches linguistiques en lexicographie et en sémantique. Ces dernières ont eu un effet profond sur la promotion de la recherche sémiotique contemporaine, et sans lesquelles on ne pourra jamais réaliser les différences essentielles entre chaque courant. Il est évident que la traduction vers l'arabe des textes les plus importants des sémioticiens vise la transmission des connaissances sémiotiques puisées à la source, l'ouverture de nouveaux horizons de recherche devant le lecteur arabe, le développement de son sens critique et l'élargissement de son champ d'intérêt de façon à ce qu'il saisisse l'essence du phénomène linguistique, social et littéraire. Ainsi, il ne se contentera pas de l'aspect superficiel et n'acceptera un résultat scientifique que si ce dernier repose sur des hypothèses vérifiées et un raisonnement correct. Par ailleurs, il ne se limitera pas aux jugements gratuits, préconçus, dont il a été habitué dans les établissements scolaires, et qui s'avèrent insuffisants pour répondre à ce désir ardent du savoir. Cela nous amène à souligner tout discontinu, ainsi que les bases et les hypothèses qui l'ont soutenu dans la destruction de l'ancien

certaines études arabes pionnières dans ce domaine, où ils ont essayé de simplifier autant que possible le discours scientifique traitant de la théorie sémiotique dans le seul but d'en faire une lecture qui permette une meilleure compréhension de son contenu même le plus complexe, ainsi que son assimilation, afin de formuler un discours scientifique capable de maîtriser sa complexité et de bien le transmettre au lecteur.

Si la critique a connu un grand retard en matière de traduction des recherches sémiotiques, la question qui se pose avec force concerne la nature des textes abondants de l'école de Paris, par exemple, qui sont choisis, et les priorités qui doivent être prises en considération pour leur sélection. Doit-on privilégier les textes portant sur l'histoire de la recherche sémiotique contemporaine, ou s'adonner à la traduction des recherches théoriques et pratiques parues avant la mort de A.G. Greimas ? Si on maintient cette hypothèse, il est clair que, de ce choix découlera un mouvement actif de traduction, accompagné d'un grand débat et de lectures critiques portant sur le contenu des dits textes, loin des nouveautés qu'a connues la recherche avant la mort de Greimas, et des objections portées sur les questions théoriques considérées comme vérités confirmées dans la sémiotique de la première génération. Si nous supposons que les objections arabes sur les thèses de Greimas sont fondées, elles vont donc se construire loin des objections des sémioticiens eux-mêmes concernant leurs thèses, à l'instar de ce qui est arrivé à Greimas et Courtés. Les questions que nous avons intentionnellement abordées concernent une tendance dans la recherche, qui prend simultanément pour objet d'étude les textes contemporains et anciens. Ce dynamisme souple et constant repose sur le dialogue continu entre les deux types de textes à chaque fois que le chercheur est confronté aux obstacles terminologiques ou n'importe quel problème qui nécessite de traiter avec exactitude des notions, ou de cerner les prémices d'une question théorique. Ainsi, le cheminement que nous donnons à notre vision méthodologique se justifie par tous ces problèmes de la vie quotidienne. Ceci peut être illustré par l'exemple d'un conducteur et de son automobile en panne, dont le seul souci, en exposant sa voiture au mécanicien, consiste en sa réparation. Ainsi, la polémique qui s'engage autour

polémiques dont le but est de formuler de nouvelles solutions. C'est le cas de la démarche de J. Courtés qui a reéxaminé certains exploits élevés au rang de constantes par le passé, et qu'on ne s'attendait guère à ce qu'il les remette en question. Ainsi, un renversement a eu lieu donnant la priorité à l'énonciation comme acte producteur de l'objet sémiotique. Devant toutes ces fortes secousses qu'a connues la sémiotique sur les plans théorique et pratique, une nouvelle sémiotique a vu le jour pour une nouvelle génération. Malgré cela, le chercheur arabe a continué à travailler dans des conditions spéciales et sous le poids de contraintes qui lui ont imposé un cadre de travail très particulier. En effet, il est appelé à se démener sur plusieurs fronts puisqu'il doit effectuer des recherches censées recouvrir, de manière simultanée, par la lecture, l'assimilation, la traduction et la pensée, toutes les recherches sémiotiques anciennes et contemporaines réalisées sur les diverses pratiques sociales signifiantes, verbales et non verbales, tout en prenant en considération les spécificités locales quand il s'agit d'application sur les textes arabes. Tout cela se fait à l'opposé total des convictions qui continuent à nourrir les pratiques critiques dans plusieurs établissements d'enseignement dans le monde arabe. Pratiques qui mettent l'accent sur l'étude biographique de l'auteur, les conditions dans lesquelles il a vécu, son style éloquent et son émotion ardente. Ainsi cette « recherche scientifique » est couronnée par un jugement sur l'émotion de l'auteur : est-il sincère ou non ? il s'agit là d'une situation, où l'ancien refuse de céder la place à un présent, où le nouveau se trouve confronté à de grands obstacles qui l'empêchent de s'épanouir et de se déployer à partir de bases solides qui renforcent et développent ce qui a déjà été réalisé. Face à cette situation paradoxale et agitée, le chercheur, confronté à un ensemble de choix, se trouve obligé de trancher. Au moment où la recherche en Europe et dans beaucoup de pays avance à pas de géant, nous nous retrouvons égarés, incapables de mettre au point une terminologie unifiée. De plus, les recherches sémiotiques et linguistiques n'arrivent toujours pas à mettre au point un discours scientifique clair à travers lequel les auteurs pourraient transmettre sans difficultés majeures les connaissances sémiotiques, mises à part

Avant-propos

Rachid Benmalek

Directeur du Centre de Recherches Scientifiques
et Techniques pour le Developpementde la Langue Arabe.

Le numéro « 2 » de la revue Recherches Sémiotiques paraît après une longue absence qui a duré quatre longues années précisément. Durant cette période, ses fondateurs ont commencé, après avoir effectué des recherches approfondies en sémiotique et en études arabes contemporaines, à réfléchir sérieusement sur la situation de la recherche contemporaine ainsi qu'aux problématiques qui se posent à l'échelle théorique et pratique, et les éventuels éléments de réponses présentés comme substituts, afin de cerner les différentes questions qu'évoquent le texte narratif et les différentes orientations méthodologiques qui les ont accompagnées. Tout cela durant une ère riche en exploits scientifiques dont les prémices sont apparues au début du vingtième siècle avec l'apparition du Cours de Linguistique Générale de Ferdinand de Saussure, Prolégomènes à une théorie du Langage de L. Hjelmslev et, plus tard, la Sémantique structurale de A.J. Greimas.

Il est clair que ces exploits reposent sur le discontinu dans le cadre du continu qui découle des valeurs scientifiques auxquelles le chercheur a pu s'identifier. Il ne serait point exagéré de dire que ce numéro paraît dans des conditions critiques dues au fait que très peu de recherches sémiotiques qui se sont accumulées dans la pensée européenne, ont été traduites. Les quelques traductions qui existent sont généralement des traductions individuelles réalisées loin de toute quête collective, seule capable de cerner les besoins scientifiques en traduction pour permettre la mise au point d'un projet avec des buts scientifiques clairs. Malgré cela, les efforts déployés s'avèrent insuffisants face au progrès rapide et prodigieux dans les études sémiotiques contemporaines qui ont vu les prémisses d'une remise en question radicale au début des années quatre-vingts et qui s'est accentuée plus tard. En effet, tout ce qui semblait évident est aujourd'hui l'objet de questionnements et de

SOMMAIRE

Articles en langue étrangère

Avant propos.....7
Préface.....13
La sémiotique aujourd'hui.....19
Anne Hénault
Le roman algérien en situation de pluriglossie.....27
Yasmine Abbes-Kara
Analyses sémiologiques des films.....37
Iberraken Mhmoud

Articles en langue arabe

Le je et l'autre.....19
Abdelhamid Bouryaou
Analyse sémiotique de Kalayla wa Dimnna.....29
Rachid Benmalek
Les possibles du texte et la limite du modèle.....57
Said Bengrad
La dialectique et le discours de démonstration.....81
Ahmed Youcef
Analyse de la nouvelle « La fleur rouge ».....99
Abdelali Bachir
Dérivation et évolution sémantique dans le dialecte du twânt.....111
Ahmed Guerriche
Le proverbe et ses influences dans la culture sociale......125
Abdelkader Herchar
Relation entre le figuratif et le thématique.....133
Josèph Courtés/ traduction Ahmed Menour

ISSN: 9961 -54 -195 -2
Dépot légal : 1729 -2002

Recherches sémiotiques

Revue scientifique

publiée par

le laboratoire des traditions et formes d'expression populaire en Algérie
Université d'Abou-Bakr Belkaid
Tlemcen
et le Centre de recherche scientifique et technique pour le développement
de la langue arabe
Alger

Numéro 2
2006